وطوباس ومخيم الامعري، في ١١ الشهر. وقد نجح المواطنون بصد عمليات دهم عدّة، بعد اشتباكات استمرت لساعات، في عين عريك، في الرابع من الشهر، وسلفيت، في التاسع منه، وبرقة، في ١٣ منه. وشملت الاجراءات الاسرائيلية غلق القرى وفرض حظر التجول في المدن لفترات طويلة، تراوحت بين ثلاثة أيام (في رام الله، بعد اصابة جندي بحروق) واسبوعين (في جنين) وأكثر من ٢١ يوماً (في قطاع غزة). ومن ضمن تلك الاجراءات، أيضاً، قيام العدو بقطع خطوط الهاتف والكهرباء عن المدن والقرى. غير ان تلك الاساليب لم تثمر، حسبما دلّت تجربة قباطية، التي اضطر العدو الى دهمها في السادس من آب (اغسطس)، ليهدم أربعة منازل ويصدّع ستة، وهي القرية التي قدمت ١١ شهيداً و١٥٠ جريحاً و٥٩٠ معتقلاً (منهم ١٥ في الاعتقال الاداري) حتى الآن (**السفير**، ١٩٨٨/٨/٨).

وتثير تجربة قباطية ناحية أخرى لسياسة العدو، أي نسف المنازل، حيث نسف جنوده عشرة بيوت واغلق بيتين في قرى بيت امّر والجمالة ودير عمار والجلزون، في التاسع من آب (اغسطس)، عدا منازل قباطية المذكورة. وأكد امنون نوفاك ان مجموع المنازل المهدمة، منذ بدء الانتفاضة حتى اواخر تموز (يوليو)، بلغ ٦٥، عدا غلق ١٣ منزلاً والحاق الضرر بـ ١٩ منزلاً، عقاباً (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٧/٢٩). ونفّذ العدو اجراء مشابهاً في أماكن عدة، تمثل في جرف الاشجار المثمرة عقاباً، أو ليزيل المخابىء لكمائن القوات الضاربة، حسبما ادعى. فقد اقتلع مئة شجرة في كفر ثلث و٥٠٠ في نابلس في الثامن من آب (اغسطس)، و١٠٢ في بديا بعد يومين، و٣٢ شجرة اضافية في بديا في السادس من الشهر. وحيث توقف الجيش، قام المستوطنون بالاعتداء على القرى الفلسطينية، حين اقتحموا خربتي بني حارث واتلفوا الاملاك، في ٣٠ تموز (يوليو)، او حين اطلقوا النار على باص عربي وجرحوا راكباً قرب جيلو، في اليوم التالي. واخيراً، قام العدو بابعاد ثمانية مناضلين جدد الى جنوب لبنان، في الاول من آب (اغسطس)، مما رفع عدد المبعدين الاجمالي الى ٢٨، منذ بدء الانتفاضة (**فلسطين الثورة**، ١٩٨٨/٨/١٤).

مخيمات لبنان وأوضاح الجنوب

هدأت مخيمات بيروت وصيدا في الآونة الاخيرة، عقب سقوط مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة في أيدي المنشقين عن «فتح» وم.ت.ف. بمؤازرة سورية. وقد أعلن عن تشكيل قوة أمنية قوامها ٣٤٠ عنصراً لحماية المخيمين المذكورين، في ٢٩ تموز (يوليو)، بينما قامت قوة مشابهة في عين الحلوة في أوائل آب (اغسطس)، بعد ان سحبت «فتح» اقتراحها بتسليم امور الامن لقيادة الكفاح المسلح (**السفير**، ١٩٨٨/٧/٣٠ و١٩٨٨/٨/٥). وكشف مسؤولو وكالة الغوث الدولية (اونروا)، في هذا الوقت، عن حجم الدمار الذي لحق بمخيمات بيروت عبر المعارك المستمرة منذ سنوات؛ اذ اكدوا ان ٥ ـ ١٠ بالمئة فحسب من منازل شاتيلا صالحة للترميم، و٢٥ بالمئة فقط في برج البراجنة، وان ٧٠٠ مواطن عادوا الى المخيم الاول و٦٠٠ الى الثاني، من أصل ٦٠٠٠ و١٠٠٠٠ كانوا يقطنون المخيمين، على التوالي، قبل حرب العام ١٩٨٢ (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٧/٣٠).

غير ان مؤشرات عدة دلت على احتمال التفجير مجدداً، من قبل طرف أو آخر. فقد رافق انتشار قوات سورية عند اطراف اقليم الخروب توتيراً للاجواء المحلية وتلميحاً الى انتقال المعارك الى منطقة صيدا. فقد تعرّض قائد كتيبة شهداء الاقليم، المنتمي الى الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، للاغتيال في السابع من آب (اغسطس). ثم تجددت المعارك شرق صيدا مع جيش لحد العميل لاسرائيل في الفترة عينها، فيما زار قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي، اللواء يوسي بيليد، «حزام الامن»، في جنوب لبنان، برفقة قائد الحزام العميد زخارين والجنرال لحد. وباتت طلعات الطيران الحربي والاختراقات البحرية يومية في المنطقة، وصولاً الى الغارة الجوية العنيفة التي استهدفت قواعد «فتح» واذاعة م.ت.ف. قرب مخيم الميّه وميّه، في التاسع من آب (اغسطس). وقد استمرت موجات الاذاعة بالبث طيلة ساعتين، نفذت خلالها ١٢ طائرة ١٥ طلعة وألقت ٢٨ قنبلة وصاروخاً، فيما عدا موجة واحدة تعطلت مؤقتاً فحسب، فيما